الدور العلمي لزاوية الشيخ إبراهيم المحجوب

د. عائشة محمد محمد على الفاخري/جامعة سبها/كلية التربية

المقدمة

تعدُّ الزوايا من المؤسسات الدينية والعلمية المنتشرة في الشمال الإفريقي التي جمعت بين العلم والتصوف، وكانت من مراكز الإشعاع الثقافي والديني، فقد تخرج فيها العديد من طلاب العلم الذين اقتصرت دراستهم على الزوايا، ويرجع إلى كثير من خريجي الزوايا الفضل في نشر الإسلام في قلب افريقيا، وفي تعليم العربية بين كثير من الأفارقة، وتحولت العديد من هذه الزوايا إلى معاهد ومدارس دينية، ويمنح العلماء الطلاب في كثير من هذه الزوايا الإجازات العلمية، لذا أصبح وجودها فخر للقرية أو المنطقة الواقعة فيها، فضلا عن مكانة شيخها من الناحية الروحية، وتنتشر هذه الزوايا في ليبيا والقرى والواحات، ولها أدوار عدة منها ماهو ثقافي علمي واجتماعي وسياسي واقتصادي، كما تعكس ملامح الحياة في هذه الأدوار للمجتمع، وهي النظام التعلمي الديني في ليبيا قبل آواخر العهد العثماني وبروز التعليم الحديث، كما أن كثيرا من الزوايا كانت تمثل أقطابا للمقاومة وخلايا للرفض ومواطن للإنتفاضة المسلحة ضد الاستعمار، فهي بمثابة حصون عسكرية تتولى دعم الجانب النفسي والمعنوي للمجاهدين إبان الإحتلال، ومناصرة الثوار على الظالمين.

ومن هذه الزوايا زاوية المحجوب بمصراته، التي اشتهرت بزاوية الفتح لكثرة من حفظوا القرآن بها ، فقد أنارت دروب الحق إلى الإيمان والعلم ، وتخرج عبر تاريخها أعلام ورواد من حوض العلم العاطر بها.

ونهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى:-

1- الإشادة بالمكانة العلمية لزاوية الشيخ المحجوب العلمية.

2- بيان أشهر العلوم الشرعية واللغوية التي تدرس بها قديما وكيفية تدريسها.

3- إبراز أعلامها من والوعاظ والأئمة والخطباء.

وكان منهجي في هذا البحث وصفي تحليلي بالاعتماد على الكتب والأدبيات المتوفرة حول الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم.

ومن النتائج الأولى لهذه الورقة:

إن عدد الدارسين والمتخرجين من زاوية المحجوب يؤكد دورها التعلمي، وأنها منارة للحضارة الإسلامية داخل ليبيا وخارجها، كما يشير إلى جودة المنهج المتبع في تلقي العلم بها ، وهمة الزاوية في العطاء والإنفاق كواجب ديني قاصدين به وجه الله تعالى.

ABSTRACT

The religious lighthouses one of the religious and scientific institutions scattered in North Africa that combined science and mysticism، and it was one of the centers of cultural and religious radiation. And in teaching Arabic among many Africans، and many of these beacons have turned into religious institutes and schools، and scholars grant students in many of these beacons scientific licenses، so their presence has become a pride for the village or the area in which it is located، as well as the position of its sheikh from a spiritual point of view، and these beacons are spread In Libya، villages and oases، and it has several roles، some of which are cultural، scientific، social، political and economic. It also reflects the features of life in these roles of society، which is the religious educational system in Libya before the end of the Ottoman era and the emergence of modern education، and many of the corners were poles of resistance and cells of rejection.

And a citizen of the armed uprising against colonialism، as they are like military fortresses that undertake the psychological and moral support of the revolutionaries during the occupation، and support the revolutionaries against the oppressors.

Among these beacons is the lighthouse of Al-Mahjoub in Misrata which as famous as the beacon of conquest due to the large number of those who memorized the Qur'an in it.

Through this research paper، we aim to:

1- **-Praising the scientific status of Sheikh Mahjoub's scientific lighthouse.**
2- **Explanation of the most famous Islamic and linguistic sciences that were taught in the past and how to teach them.**
3- **Highlighting its figures of preachers، imams and preachers.**

My method in this research was descriptive and analytical، relying on the available books and literature on the books، beacons، and flags for memorizing the Holy Qur'an.

Among the first results of this paper:

The number of students and graduates from lighthouses Al-Mahjoub confirms its educational role، and that it is a beacon of Islamic civilization inside and outside Libya.

التمهيد

في القرن الثامن الهجري انتشرت الزوايا بكثرة في بلاد المغرب العربي، وألحقت بها الكتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم، وتعليم مبادئ العلوم الأخرى؛ كالفقه والحديث والميراث، والسيرة، وبعض علوم اللغة كالنحو، والصرف، والعلوم التطبيقية كعلم الحساب وغيرها من العلوم التي يحتاج اليها الناس في حياتهم[1].

والزوايا في المجتمع الليبي لا تختلف عن بقية الزوايا في دول المغرب العربي بشكل خاص، والعالم الإسلامي بشكل عام من حيث أهميتها وخصائصها ووظائفها و مقوماتها، والمراحل التي تمر بها، مع احتفاظها بالطابع الليبي، فهي من أقدم المؤسسات لمظاهر الحركة الثقافية في ليبيا في العهد العثماني ، و الوسط الذي ترعرع فيه العلم والثقافة، والملتقى الذي يجمع بين رجال العلم وأبناء المجتمع، فمن أروقتها انبعث الإشعاع الثقافي، من تعليم

1- تحرير الفرجاني، سالم الشريف، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرآن الكريم ، أعمال الندوة العلمية الرابعة ،6-1 - 1999م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2009، ص130 .

وفتوى و توثيق ومناظرات وكتابة، حيث ظهرت في العديد من مدن وقرى وواحات البلاد شرقا وغربا وشمالا وجنوبا[1].

وقد ازداد عدد الزوايا في ليبيا لتنافس أهل القرى والواحات في بنائها باعتبارها مؤسسة علمية ودينية وأصبح وجودها موضع فخر للقرية أول منطقة فضلا عن مكانة شيخها من الناحية الروحية[2].

ولعبت الزوايا والكتاتيب في بلادنا ليبيا دورا فعالا في حفظ وتجويد القرآن الكريم، ونشر العلم والثقافة الإسلامية، والمحافظة على اللغة العربية خاصة في ظل غياب المؤسسات التعليمية في مراحل سابقة، وظهر أثرها واضحا، حيث زحف الإسلام بواسطة هذه الزوايا نحو الجنوب حتى بحيرة تشاد ووسط أفريقيا [3]، ومن أعرق هذه الزوايا زاوية المحجوب بمصراته.

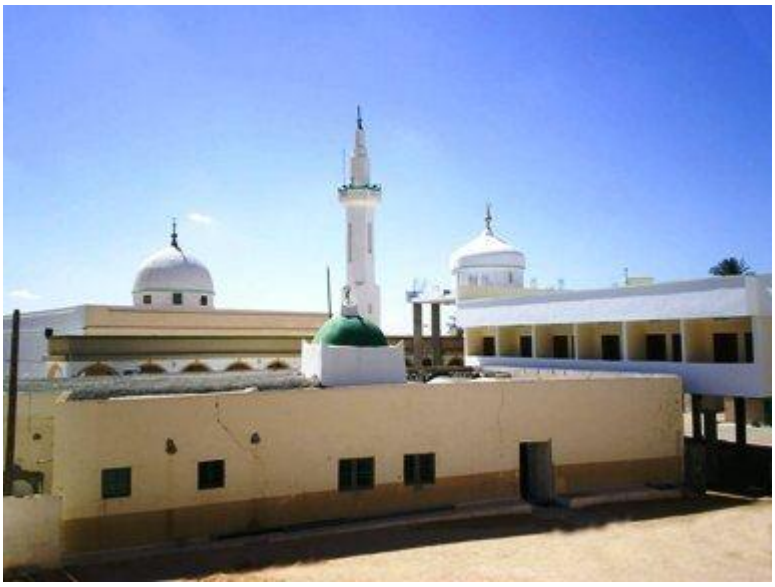

مسجد ومقام الشيخ ابراهيم المحجوب – مصراته- ليبيا.

ماذا يقصد بالزاوية ؟:

1- د/ فوزي صالح الشريف، دور الزوايا في الحياة الإجتماعية بالمجتمع الليبي، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع، سبتمبر 1918م، ص29-30 ؛ على محمد جهان ، لحياة الثقافية بمصراته أثناء الحكم العثماني الثاني 1835-1911، ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا ، 2007م، ص155.

2- تيسير بن موسى ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني ، ، الدار العربية للكتاب، طرابلس- تونس، 1998، ص 78-79

3- فوزي الشريف ، تعدد أدوار المرأة العاملة في المجتمع الليبي و تأثير ذلك على الوظائف الأساسية للأسرة ، رسالة ماجستير ، الاكاديمية الليبية 2007، ص72.

الزواية لغةً :

يكاد اللغويون العرب يجمعون على أن زاوية تعني ركن البيت، وجمعها زوايا، وهي مشتقة من المادة اللغوية " زوى" ومصدرها الزّي بمعنى التنحية والإنطواء لهذا يقال الرجل إذا فيها تزوى تزوية[1].

الزاوية اصطلاحاً:

استعار أهل التصوف[2] هذه اللفظة وعنوا بها "الخلوة " أو مكان الاختلاء بأنفسهم أومع مريديهم وتلاميذهم في ركن المسجد أو بيت بغرض العبادة أو الدراسة[3].

ثم سرعان ما استخدمت اللفظة بشكل واسع لتعني المؤسسات الدينية التعليمية الخاصة بأهل التصوف[4].

وكانت فكرة بناء وتأسيس الزوايا العلمية والتعليمية أساسها صوفي حيث أن مؤسس الزاوية كان في الغالب من أصحاب الفرق الصوفية - أي انه يتبع طريقة صوفية معينة - بالإضافة أنه من ذوي العلم المعرفة والدراية في العلوم الشرعية واللغوية[5]، فالعلم هو الأساس الذي بني عليه التصوف، فلا يصح تصوف بدون تعلم، ولذا قال بعضهم "من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق "،

1- تحقيق : رياض زكي قاسم، تهذيب اللغة ، الأزهري، ط1، ، مج 2 ، دار المعرفة- بيروت – لبنان، ، 1422هـ - 2001م، ص 1580؛ ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، ط1، ج1، بيروت – لبنان، 1413هـ 1993م، ص30 ؛ الفيروزأبادي، القاموس المحيط ، ج4، مؤسسة الرسالة ،بيروت – لبنان، ص339 ؛ الزبيدي ، تاج العروس في جواهر القاموس،مج10، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1386هـ - 1966م ، ص166.

6- التصوف : هو العنوان المتعلاف عليه للحياة الروحية الإسلامية ، ويتمثل في التخلي من العيوب والرذائل بمجاهدة النفس وفطامها عن شهواتها وقطع علاقتها بدنيا اللهو والغرور، والتحلي بالكمالات والفضائل بصبغ النفس بصبغة التقوى وإلزامها آداب الدين وقيامها بحقوق المسلمين، حسن الشافعي، أبواليزيد العجمي، في التصوف الإسلامي، ط1، دار السلام- القاهرة، 1428هـ- 2007م ، ص24..

3- تيسير بن موسى، مصدر سابق ، ص79.

4- د / سعدي ابراهيم الدراجي، زليتن ، دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية ، ط1، زليتن – ليبيا، 2003، ص98.

5- المصدر السابق ، ص19.

وأفضل العلم عند الصوفية العلوم الشرعية، التي يعتبرونها فريضة واجبة، إذ لابد منها للقيام بواجبات الدين، فكانت الزاوية تجمع بين العلم والعبادة والتصوف[1].

لقد نفذ التصوف في القرن السابع الهجري " الثالث عشر ميلادي" لدى سكان البوادي في منطقة الريف، وبوادي بلاد الشمال الافريقي بفضل شيوخ تعلموا في المدينة، حتى إذا ما عادوا إلى أريافهم أسسوا زوايا، وهناك في إطار علوم السنة الإسلامية درسوا الطلاب مبادئ التصوف، وروضوهم على المجاهدات الصوفية الضرورية لسلوك الطريق، وهذه الزوايا الريفية و المدنية مع ما فيها من خدام أو مريدين (الفقراء) كانت تخضع لإرادة الشيخ المؤسس للزاوية (مرشدهم) أو من خلفه على رأس الزاوية[2].

فالزاوية مدرسة دينية ودار مجانية تقوم بإيواء واطعام روادها من طلاب العلم والفقراء والغرباء والقادمين عليها من الخارج بحيث أتاحت فرصة التعليم أمام الراغبين في الدراسة دون مقابل[3].

وكان الطلاب يقيمون في الزوايا التي توفر لهم كل المتطلبات من إعاشة، وأدوات مدرسية وكتب مجانا، حيث توقف على الزوايا الأوقاف من محلات وأراضي وأشجار مثمرة وحيوانات، وحبوب وغير ذلك، وما يحمله الزوار يوميا أو في مواسم معينة[4]. ويرجع إلى كثير من خريجي الزوايا الفضل في نشر الإسلام في قلب أفريقيا وفي تعليم اللغة العربية بين كثير من الأفريقيين وتحولت العديد من هذه الزوايا إلى معاهد ومدارس دينية[5].

1- د / عمر محمد التومي الشيباني، تاريخ الثقافة و التعليم في ليبيا، ط1، منشورات جامعة الفاتح – طرابلس – ليبيا، 2001م، ص4.

2- الفرد بل ، ترجمة عن الفرنسية: عبد الرحمن بدوي ،الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربيحتى اليوم، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، 1987م، ص 405.

3- نجاح صلاح الدين القابس ، المعاهد و المؤسسات التعليمية في المغرب العربي ، مجلة كلية التربية ، العدد14، 1981م، ص17.

4- عثمان الكعاك، محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب، معهد الدراسات العربية، المطبعة الكمالية ، القاهرة، 1958م ،ص73.

5- محمد الكوني بلحاج ، مصدرسابق، ص45.

والزاوية حجرة أو حجرتان كانت ملحقة بالمسجد أو في مكان ما يتلقي فيها الناس - بمختلف أعمارهم - المعارف والعلوم والآداب، وغالبا ما تكون العلوم التي يتلقاها الدارسون فيها علوم دينية لذلك لا تختلف الزوايا كثيرا عن الكتاتيب[1].

ومن البديهي أن يرتبط ظهور الزاوية بالمسجد، لأنه المكان الطبيعي للتعليم قبل ظهور المدرسة، إذا كانت حلقات الدرس تقام تحت قبابه، أو بين أساطينه وقرب المحارب، وربما أطلقت كلمة زاوية في أول الأمر على بعض نواحي المسجد، لا سيما المساجد الكبيرة القديمة في الإسلام والتي كانت تعقد بها حلقات العلم[2].

لقد شملت وظيفة الزاوية النواحي الدينية والتعليمية والسكنية بعد أن كانت في عهدها الأول تحتل ركنا من المسجد أو جانبا من الرباط أصبحت الزاويا في العصور المتأخرة تتكون من مبان واسعة لها طراز معماري مميز وغدا المسجد جزءا منها أو جزءا مكملا لها، وضمت قاعات وأروقة للدرس وقراءة الأذكار، وخلاوي يعتكف بها الطلاب مزودة بجميع المستلزمات الضرورية من فرش وأدوات فضلا عن المخازن لحفظ المؤن والأثاث، وتُلحق ببعض الزوايا مؤن للضيافة مفتوحة على الدوام لإستقبال المريدين والزوار والفقراء وأبناء السبيل دونما أي أجر[3].

ظل شمال افريقيا ووسطها عبر تاريخه يضطرم بألوان الحركات الدينية، وكانت الزوايا التي تقوم عليها الطرق الصوفية من أهم مراكز هذه الحركات، فأصبحت مراكز لدعوة الإسلام الصوفي والتمسك بمبادئه.

وكانت الزوايا تقع في الغالب على طرق التجارة التي تربط وسط افريقيا بشمالها، كما كانت تربط غرب القارة بشرقها، وتنتقل بواسطة هذه الطرق السلع في قوافل دائمة

1- عبد الله مسعود مسعود ، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا اواخر الحكم العثمانى حتى الاحتلال الايطالي، المجلة الجامعية ، العدد الخامس عشر، 2013م ، المجلد الثالث، ص119 .

2- أحمد فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها، مطابع دار المعارف ، القاهرة ، 1969م، ج2 ، ص143.

3- د / سعدي ابراهيم الدراجي ، مصدر سابق ، ص106.

الحركة، وتعد الزوايا من المعاهد والمؤسسات الدينية الإسلامية، ودور عبادة وعلم ، وكانت تقوم بأدوار مختلفة دينية وثقافية وإجتماعية[1].

وتعد الزوايا من مراكز الإشعاع الثقافي والديني فقد تخرج منها عددا كبيرا من طلاب العلم وكان طلاب الزوايا يدرسون القرآن الكريم وتفسيره، والفقه، والحديث، والسيرة، واللغة، والتوحيد والفرائض، كما تدرس معارف أخرى كالتصوف والأدب والتنجيم والتاريخ، مع الحساب والجبر[2]، وتدرس أيضا اشعار الزوايا وتعاليم الطرق الصوفية، والأدوار الخاصة بها، ولا تشترط الزوايا في طلابها سنا معينة، ولا تتبع مناهج واحدة وغالبا ما يكون طلابها من البالغين، أما مناهجها فهي من اختصاص الشيخ يؤديها حسب تعليمه وثقافته[3].

وكان هؤلاء الطلاب يعتزون بكثرة المشايخ والعلماء الذين درسوا عليهم وتلقوا العلم عنهم، وكثير من طلاب العلم والعلماء ألفوا فهارس وبرامج ضبطوا فيها المشايخ والعلماء الذين أخذوا عنهم العلم، وتاريخ أخذهم عن كل شيخ من مشائخهم وعن مكانته العلمية، ووصفوا أسلوب تدريسه، وهذا النوع من التأليف أو الكتب يسمى " بفهارس أو برامج المشايخ"[4].

وقد خدمت هذه الزوايا الإسلام خدمة جليلة ،كما أنها أسهمت إسهاما جديا وفعالا في نشر الفضائل، ومحاربة الرذائل، إلى جانب تعريف القبائل بشؤون دينهم القويم، وكان لكل نخذ منها زاوية إذا تعددت فروع القبيلة الواحدة، وكذلك نشر الرسالة المحمدية السامية، وحمل هذه الرسالة على وجه الخصوص إلى الشعوب الوثنية "الزنوج" في قلب افريقية الغربية والسودان والصحراء الكبرى[5].

1- محمد الكوني بلحاج ، التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني ، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1835هـ ، 1911م ، ص34 .

2- عبدالحميد عبدالله الهرامة ، الحياة العلمية بالجبل الغربيفي النصف الاخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الاول، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ، طرابلس، يناير، 1984م، ص106-107.

3- محمد الكوني بلحاج ، مصدرسابق، ص 48.

4- محمد بن الهادي أبو الاجفان ، كتب فهارس الشيوخ و أهميتها في بحوث التراث الاسلامي ، بحث مقدم في ندوة البحث العلمي في الدراسات الاسلامية ، كلية الدراسات الاسلامية ، طرابلس، من 20- 22 يونيو 1988م.

5- محمد فؤاد شكري، السنوسية دين ودولة ، مركز الدراسات الليبية اكسفورد ، ط1، بيروت – لبنان، 1426هـ، 2005م، ص88.

وكان هناك تنافس بين الزوايا والطرق الصوفية في العهد العثماني الثاني، وكان هذا التنافس سمة سائدة في ذلك الوقت، وفي معظم أرجاء الدولة العثمانية حيث أن الدولة نفسها كانت تتبنى بعض الطرق الصوفية والزوايا، فالطرق الصوفية آنذاك هي عبارة عن أحزاب سياسية[1].

ومن الأمور التي ساعدت على انتشار الزوايا في ليبيا هو اهتمام أصحاب السلطة بها ويعد مراد آغا الذي تولى طرابلس للفترة من1551- 1556 أول الولاة العثمانين المهتمين بالأعمال الخيرية إذ أوقف جميع أملاكه على بناء المساجد والزوايا والكتاتيب[2] .

أنواع الزوايا [3]:

تختلف أهداف وتأسيس الزوايا المنتشرة في الغرب الليبي إلى ثلاثة أقسام :-

1-**الزاوية البسيطة**: وهي التي بنيت لتكون مدرسة لتحفيظ القرآن وتدريس علوم الشريعة الإسلامية وأصول اللغة العربية، وهذا النوع من الزوايا يخلو من الأضرحة ويقتصر على مسجد صغير وخلاوي وحجرات مخصصة لتدريس الطلاب إقامتهم، وقد يتحول هذا النوع مع مرور الزمن إلى النوع الثاني والأمثلة على هذا النوع كثيرة لا سيما في القرى والأماكن البعيدة، ومنها زاوية المحجوب بمصراته.

2-**زاوية الطرقية**: كالقادرية والشاذلية والعروسية والسلامية والسنوسية والمدنية، وتكون تابعة للزاوية الأم أو فرعا منها، وهدفها الجمع بين التعليم والتصوف، وغالبا ما تضم ضريحا لمؤسسها وأخرى لشيوخها ومريديها، فضلا عن المسجد ومساكن الطلاب، والزوار ، والمريدين، ومرافق أخرى مكملة، وأشهرها: زاوية عبدالسلام الأسمر بزليتن، والزاوية الزروقية بمصراته، وزاوية الدوكالي بمسلاته.

1- علي محمد جهان ، الحياة الثقافية بمصراته أثناء الحكم العثماني الثاني 1835- 1911، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا ، 2007م.ص160.

2- د / سعدي ابراهيم الدراجي، مصدر سابق ،ص105 .

3- د / سعدي ابراهيم الدراجي، المصدر سابق، ص6-7؛ علي محمد الجهان، مصدر سابق ، ص106-107.

3- **زاوية الولي**: وهي تنشأ حول ضريح مرابط مشهور، فيحبس عليه الأحباس وتصرف إليه العطايا والهبات، وتقدم إليه النذور، ويلتحق بها الطلاب وتخطيطها وبناؤها لا يختلفان عن باقي الزوايا، مثل: زاوية الفواتير السبعة المبنية قرب ضريح أولاد سليمان في زليتن ، وهذا النوع من الزوايا غالبا ما يقع على ملتقيات الطرق الرئيسة التي تربط المنطقة بغيرها.

زاوية إبراهيم المحجوب بمصراته:

ولد الشيخ إبراهيم المحجوب في أوائل القرن الثامن الهجري حوالي 1306م في عهد الامير الحفصي أبي يحي زكريا اللحياني المعروف "بصاحب طرابلس".

كان مولوده في بلاد المغرب الأقصى، ثم انطلقت أسرته من موطنها الأصلي في هجرة عكسية في رحلة إصلاحية دينية مارة بالجزائر وتونس حيث أقام بعض أفرادها بتونس وهما علي الأصغر الذي استقر بمنطقة قصور الساف وأسس بها زاوية معروفة، وله ذرية كثيرة تعرف هناك بالمحاجيب، كما استقر علي الأكبر بمنطقة " زمور" وله بها زاوية، ويوجد بتلك الزاوية ضريح والده السيد محمد المحجوب، ثم واصل اثنان من هذه الأسرة رحلتهما شرقا نحو البلاد الليبية إلى أن وصلا إلى مصراته حيث استقر إبراهيم بها، وأسس زاويته المشهورة باسمه الآن، وللشيخ إبراهيم نسل كثير وذرية كثيرة يعيش أكثرهم بجوار زاويته[1].

1- الحبيب محمد الامين ، تحقيق الدروب إلى زاوية المحجوب" دراسة تاريخية"، مكتبة منارة المحجوب العلمية، 2006م ، ص 38.

أما أخوه حامد فقد انطلق نحو المنطقة الغربية إلى أن استقر بصرمان وأسس بها زاوية عرفت فيما بعد باسم أكبر أولاده زكريا.

تعد منارة وزاوية المحجوب - والتي تنسب إليه وتسمى باسمه من أقدم الزوايا وأعتقها في ليبيا، إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى فترة تربو عن ستة قرون ونصف القرن، فقد أسسها الشيخ الفاضل إبراهيم بن محمد بن اسماعيل المحجوب عام 742هـ الموافق1341م،[1] الذي يتصل نسبه الشريف بالحسن بن علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه" وفاطمة الزهراء بنت رسول الله "صلى الله عليه وسلم".

وهي تقع في الطرف الغربي من مدينة مصراته وتبعد عن وسط المدينة قرابة 15 كيلو متر، في قرية يغلب عليها الطابع الديني، فهي تربط وسط المزارع الخضراء و التي تحيط بها من كل جانب[2].

وقد أسست في موقع مقصودا ومرغوبا بحيث تمر بها قوافل التجار، ووفود العلماء، وعلى طريق قوافل الحجاج المعروف بطريق الحاجية، حيث توفر المساعدة للمسافرين من مأوى وغذاء بالإضافة إلى دورها التعليمي[3].

ومن خلال تتبع تاريخ هذه الزاوية يتبين أن ظروف تأسيسها يصنفها من الزوايا البسيطة، حيث أنها أقيمت بهدف الإصلاح ونشر العلم، ثم تحولت بعد أن دفن فيها مؤسسها إلى زاوية ولي، وتعتبر هذه الزاوية من أقدم المؤسسات والآثار الإسلامية في المنطقة والتي لا تزال باقية حتى الآن[4].

وتتمثل الزاوية في عدة عناصر كوحدة معمارية واحدة مركزها المسجد القديم القائم على أعمدة رخامية أثرية قديمة ويتوسطها ضريح الشيخ إبراهيم المحجوب، بالإضافة إلى

1- عبدالكريم محمد أبوعليم ، مصراته تراث وحضارة ، ط1، مصراته، 2007م، ص71؛ تقرير لجنة جمع التراث بزاوية المحجوب ، 1999م ،ص5.

2- أعمال الملتقى التصوف الاسلامي العالمي، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية،ط1، دار الكتب الوطني ، بنغازي-ليبيا، 1426، ص590.

3- الحبيب محمد الامين، مصدر سابق، ص30.

4- إبراهيم أبو القاسم ، المهاجرون الليبيون بالإيالة التونسية (1861-1881)، مركز جهاد الليبين طرابلس، ص113.

مجموعة فصول لتدريس القرآن الكريم والعلوم الأخرى، وغيرها من المرافق الضرورية للزاوية، وحجرات الإقامة (الخلاوي) كانت تستعمل لإيواء الطلاب ومريدي الزاوية.[1]

نظام التعليم والدراسة بزاوية المحجوب:

كان دور الزاوية عند نشأتها على يد المصلح الشيخ إبراهيم المحجوب محاربة الجهل، وتصحيح العقائد الفاسدة ، فظلت تقوم بآداء رسالتها في تحفيظ القرآن الكريم للناشئة، والعلوم المتعلقة به كالحديث، والفقه، والتفسير، والنحو، والصرف، والعقيدة، إلى جانب ذلك تعني بالأدب والتاريخ والسيرة والفرائض، والوثائق والشهادات، كما تعنى بالطب والفلك والزراعة والحساب وغيرها من العلوم المختلفة.

وبعد أن اشتهرت هذه الزاوية وذاع صيتها تقاطر عليها طلاب العلم والمعرفة، وتخرج من حلقات هذه الزاوية على مر العصور طلاب كثيرون أجازهم مشائخهم وأساتذتهم لأن يتصدروا التدريس في مختلف العلوم، والرواية عند مشائخهم في هذه الزاوية وفي غيرها من زوايا ومساجد بلادنا، فهي بمثابة إجازة علمية دليل على أن حاملها قد بلغ مستوى يؤهله للقيام بالتدريس في الكتاتيب والزوايا، حفظة لكتاب الله وعلماء راسخون في العلم الذين ساهموا في نشر العلم والمعرفة [2].

مراحل الدراسة في زاوية المحجوب[3]:

إن زاوية المحجوب كانت مؤسسة متكاملة بها كُتاب لتحفيظ القرآن، وقاعات لدراسة العلوم المختلفة، إضافة إلى مسجد الزاوية الجامع الذي كان أيضا عامرا بحلقات العلم، ويستكمل الطالب دراسته داخل الزاوية عبر ثلاث مراحل متتابعة:

1- **مرحلة الكتاب** : يتعلم الطالب من خلالها القراءة و الكتابة، ويقيم الطالب في هذه المرحلة مع أسرته، حيث لا تؤهله سنه بالإقامة بالزاوية.

1- الحبيب محمد الامين، مصدر سابق ،ص36؛ مسعود شلوف واخرون ، موسوعة الاثار الاسلامية في ليبيا ، الدار العربية للكتاب ،طرابلس ،1980م ،ج1 ،ص166 .

2- الحبيب محمد الامين ، مصدر سابق ،ص38.

3 - على محمد جهان ، مصدر سابق، ص121-123 ؛ الحبيب محمد الامين ،مصدر سابق ،ص40

2- **مرحلة الإعداد** : ويتم في هذه المرحلة حفظ القرآن وعلومه داخل كتاب الزاوية فطالب هذه المرحلة يتميز بالاستقلالية شبه كاملة عن شيخه معظم الفترة الدراسية، ويخضع الطالب فيها إلى برنامج مكثف إذ أن فترات الدراسة تصل إلى خمس فترات في اليوم الواحد، وهذه الفترات كالتالي:-

1- فترة السروة: وتبدأ عادة قبل آذان الفجر وهي مخصصة للتلاوة .

2- فترة الصباح: وتبدأ من بعد الفجر وتستمر إلى وقت الضحى وهي الفترة الأساسية وتنقسم حسب خطة الدراسة إلى ثلاث فترات قصيرة:

- القراءة في اللوح فترة ما قبل العرض(التسميع) بعدها يتم محو اللوح في المحاية.
- تلاوة أثناء وضع اللوح في الشمس ليجف بعد المحو.
- فترة الكتابة والقراءة بعدها .

3- فترة الظهيرة : وتبدأ من آذان الظهر إلى وقت صلاة العصر للتصحيح.

4- فترة العشية : وتبدأ بعد صلاة العصر وهي فترة تلاوة.

5- فترة المساء(عشاء اللوح) : تبدأ قبل الغروب إلى آذان المغرب وهي فترة قصيرة إلا أنها تعبر عن نقطة تربوية هامة جدا في ترسيخ الحفظ.

6- فترة الليل: وهي خاصة بالتلاوة وتبدأ من آذان العشاء وقد تستمر حتى منتصف الليل عدا ليلة الخميس التي تسمى التعتيمة .

7- التعتيمة : وتعني قضاء الليل التي تسبق نهار الخميس في تلاوة القرآن و تعتبر من أطول فترات التلاوة وهي عبارة عن مراجعة أسبوعية، وتعتبر التعتيمة فترة اختبارية متروكة لرغبة الطالب وقوة عزيمته.

وكانت طريقة التحفيظ تتم عن طريق الكتاتيب والألواح في صورة حلقات وكل حلقة يتولاها شيخ وبعد إتمام الطلب حفظ القرآن الكريم بصورة عكسية مبتدئا من قصار السور ومنتهيا بسورة البقرة، وهي ما تسمى بالختمة، وهي طريقة جوزها العلماء لحفظ كتاب الله - يعقد للطالب امتحان أمام شيخه، وبعد اجتياز الامتحان بنجاح يقيم له شيخه

وزملاؤه حفلة متواضعة ابتهاجا بالمستوى الذي وصل إليه الطالب، ويقوم الجميع بالتهنئة ويودعه شيخه وزملاؤه ليعود إلى أهله ويؤدي دوره في منطقته أو في الزاوية نفسها.

ويحفظ الطالب في هذه الخدمة المتون المتعلقة بالرسم القرآني وطريقة قراءته، كمنظومة الجكاني والنفاسي، والمتعلقة بأحكام التلاوة والتجويد مثل تحفة الأطفال ومتن الجزرية.

ومن الوسائل التعليمية للكتابة والحفظ اللوح الخشبي المصنوع من خشب الزيتون،والقلم المصنوع من القصب، والمحبرة المصنوعة من الفخار والمملوؤة بمادة الصمغ.

ويتضح دور المربي في متابعة المتعلم علميا وخلقيا من حيث التصحيح والاستظهار والتوجيه، واهتمامه بتعليم وتربية الطالب منذ لحظات الصباح الأولى من أداء الصلاة، وتحضير المحفوظات، والكتابة على الألواح أثناء الدرس وحفظ المعلومة، ثم التوجه بعد الحفظ ومحو الألواح وتهيئتها للدرس الجديد.

3- **مرحلة السنة :** وهي المرحلة العليا بالدراسة بالزاوية(حلقات المساجد)، والمقصود بالسنة حكم التعلم وليس مادة التعليم، فتعليم القرآن يعتبر فريضة، أما تعليم العلوم الأخرى فهو بمثابة النافلة أو السنة، فعندما يصل من تؤهله ظروفه من الطلبة إلى هذه المرحلة يكون قد حفظ القرآن حفظا جيدا رسما وقراءة، إضافة إلى بعض المتون المتعلقة بالعلوم الأساسية مثل: متن ابن عاشر في الفقه والأجرومية في النحو، والرحيبية في المواريث، ويصبح مؤهلا لأن ينتقل إلى قاعات الدراسة أو إحدى حلقات مسجد الزاوية، وطريقة الحلقات بأن يجلس الشيخ في مكان مرتفع قليلا ويتحلق حوله الطلبة واضعين بينهم أحد كتب العلم المراد دراسته، ثم يشرع الشيخ في شرح موضوع الدرس بعد مقدمة متعارف عليها من بسملة والحمد لله ويورد آيات قرآنية وأحاديث نبوية مشجعة على تلقي العلم وملخص ما تم تناوله في الدروس السابقة،تعرف في طرق التدريس الحديثة بالتمهيد للدرس .

ثم مرحلة السرد : وهو أن يقوم أحد الطلبة بقراءة الجزء الذي ألقاه الشيخ في الخطوة السابقة من الكتاب المتفق على دراسته، وفي أثناء القراءة يقوم الشيخ بتوضيح ما غمض وتشاكل من معان .

ثم الخاتمة تتضمن ما تم تقريره، ومناقشات بين الطلبة وشيخهم، ثم يقوم الشيخ بالدعاء والطلبة يؤمنون وهذه علامة متعارف عليها تدل على نهاية الدرس أو ختم قراءة الكتاب.

وتنقسم العلوم التي يدرسها طلبة هذه المرحلة إلى ثلاثة أقسام رئيسة: وهي علوم نقلية التي تنقل أدلتها من الأصول الشرعية (الكتاب والسنة والإجماع)، مثل التفسير والحديث العقائد والفقه والفرائض والعلوم اللغوية وتشمل النحو والصرف البلاغة والعروض والأدب، وعلوم عقلية وهي التي تبنى أصولها على الدليل العقلي والقضايا المنطقية مثل المنطق والحساب ومصطلح الحديث وأصول الفقه، وهناك بعض العلوم تجمع تجمع بين العقل والنقل كعلم اللغة الذي يعتبر نقليا باعتباره شواهده وعقليا باعتبار قواعده، وعلم العقائد فإنه معظم قضاياه تقوم على الدليلين العقلي والنقلي[1].

إن المرحلتين الاولي والثانية هدفهما الاساسي هو تحفيظ كتاب الله وتقوية الأساس العلمي والنفسي لدى الطالب، أما المرحلة الثالثة فهي تأهيل لمن يريد أن يقتحم الحياة العملي في المجال العلمي إعداد لمن يريد أن يواصل دراسته في أحد مراكز الإسلامية الكبرى.

ومن أشهر الكتب المتداولة في حلقات ذلك الوقت في الفقه رسالة أبي زيد القيرواني ومختصر خليل وشروحه في الفقه وشروح أقرب المسالك وكتاب حاشية الصفتي وشرح الشيخ محمد بن أحمد ميارة على متن ابن عاشر، وشرح عبدالباقي على العزية على مذهب الإمام مالك ، وفي العقائد متن الجوهره وشروحه، والخريدة وشرحها، وشروح العقائد النسفية، وفي النحو البداية، وأبي النجار ، وشرح على متن الأجرمية للكفراوي[2].

والكتب التي يدرسها الطلاب في ذلك الوقت هي عبارة عن مخطوطات، فقد كان هناك الكثير من النساخ المحترفين لهذا العمل من الذين يقومون بنسخ أمهات الكتب مقابل أجر محدد أو بعملية المبايعة، وأحيانا كان الطالب ينسخ كتابه بنفسه لنفسه ولغيريه[3].

وقد استمر التدريس بهذه الزاويا القرآن الكريم والعلوم المختلفة بهذه الكيفية إلى أن اصبح التعليم منتظما في المدارس الرسمية، هذا ولا يزال تحفيظ القرآن الكريم وتدريس

1- تيسير بن موسى ، مصدر سابق، ص 329.

2- تقرير لجنة جمع التراث بمنارة المحجوب ، ص10 .

3- علي محمد جهان ، مصدر سابق ،ص128 .

العلوم الدينية في هذه الزاوية سائدا على الطريقة القديمة إلى يومنا هذا، وهي تضم الآن أكثر من 500 طالب وطالبة يدرسون القرآن الكريم بها، وكانت محصلة ذلك أن تخرج الكثير من الحفاظ من هذه الزاوية التي تعتبر من أكثر الزوايا عطاءً في هذا المجال.

وجدير بالإشارة إلى أن منطقة المحجوب التي يبلغ عدد سكان ها حوالي 300،000 نسمة لا يوجد بها بيت إلا به حافظ للقرآن الكريم أو أكثر، ولذا كانت تسمية هذه الزاوية بزاوية الفتح[1].

بعد بيان نظام التعليم في هذه الزاوية نتضح الطرق التعليمية السائدة في كافة الزوايا ومنها زاوية المحجوب[2]:

1- الحفظ:

وهي طريقة شاعت في كل الكتاتيب في مختلف بقاع العالم الإسلامي فلابد من حفظ المتن واستظهاره قبل معرفة شرحه ومعناه .

2-المشافهة:

وهي تحتم على الطالب أخذ العلم من الشيخ مباشرة قبل الكتاب توصلا إلى القراءة الصحيحة.

3- التدرج :

وهو مرتبط بتدرج الطالب عنده تلقيه العلم منذ لحظة تعلمه حروف الكتابة والإملاء وحفظ السور الصغيرة ثم أجزاء القرآن الكريم .

4- التنافس:

وهو بث روح الجد والمثابره بين الطلاب واذكاء الجرأة لديهم وشحذ هممهم لحفظ القرآن الكريم.

1- الحبيب محمد الامين، مصدر سابق، ص41.

2- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ص533-ص534.

5- التأديب والجزر:

وهو استعمال الشدة والعنف عقابا لمن يقصر في حفظ لوحه او يخرج عن نظام الدراسة.

أقسام الزاويا العلمية الحديثة وما تحتويه[1]:

1-الثانوية الشرعية ويبلغ عدد فاصولها 10 فصول.

2- حلقات التحفيظ.

3- حلقات الدروس الدينية.

4- المكتبة: وهي تضم اكثر من 3000 كتاب، تخدم أكثر من 30 فنا من أنواع المعارف وهي تعمل بالفترة الصباحية والمسائية عدا يوم الجمعة.

5- القسم الداخلي: به عدد من الطلاب الوافدين من مناطق مختلفة، وتشرف على هذا القسم إدارة المنارة، وتقوم بتمويل هذه اللجنة الأهلية لوقف الشيخ إبراهيم المحجوب.

ومنذ تأسيس هذه الزاوية كان المشرف على شؤونها الشيخ إبراهيم المحجوب نفسه ، ثم أولاده وأحفاده من بعده[2].

ومن مظاهر الاهتمام بهذه الزاوية ما قام به السلف الصالح من تحبيس العقارات والأراضي عليها من أجل تعميرها ولصرفها على الطلبة الوافدين لطلب العلم بها، واستمرت هذه الأحباس إلى وقتنا الحاضر، كما اهتم أولاد المحجوب بتعمير هذه الزاوية فخصصوا الأموال لاستقبال الطلبة الوافدين إليها، ويتبرع العلماء والمشايخ من أبنائها وغيرهم للتدريس بها.

ومما تجدر الإشارة إليه إلا أن هذه الزاوية كانت في العهد التركي معفاه من الضرائب التي فرضتها الحكومة التركية في ذلك الزمن، وذلك لما تنفقه في خدمة المسجد ولأن أبناء المنطقة يقومون باستضافة الوافدين.

ومن مظاهر الإهتمام بهذه الزاوية أنشئ مبنى مدرسة قرآنية بجوار المسجد، و أنشئ مسجد جديد بجوار المسجد القديم تقام فيه الصلوات.

1- عبدالكريم محمد أبوعليم ، مصدر سابق، ص 72.

2- تقرير لجنة جمع التراث بمنارة المحجوب، ص6.

وأقيم معهد متخصص في علوم القرآن ودراساته، تخرج منه عدد كبير من المتخصصين في علوم القرآن واللغة العربية يؤدون دورهم في مجال التعليم [1]، و الطالب بعد أن ينهي دراسته في هذه الزاوية يصبح مؤهلا للإلتحاق بأحد المعاهد الكبرى مباشرة، إلا أن الظروف قد تجبر كثيرا من الطلبة على أن يقنعوا بما تحصلوا عليه وينخرطوا في احد مجالات الحياة العملية التدريس في الإمامة أو الفتوى أو القضاء[2].

أشهر أعلامها و شيوخها[3]:

وقد كان من نتائج النشاط العلمي المكثف بالزاوية والأساس المتين الذي نشأ عليه طلبة ذلك الوقت إضافة إلى قوة الحافز الذاتي والرغبه الجامحة لديهم في التعليم أن خرجت هذه الزاوية خلال مسيرتها الطويلة أجيالا كثيرة من فطاحل العلماء والحفاظ من الذين كان لهم دور كبير في الحركة العلمية بالمنطقة التي لا تزال آثارهم باقية حتى اليوم، إضافة إلى الآثار التربوية التي كرسها النظام التعليمي المتبع في الزاوية في نفسية الطلاب والمتمثل في تنمية الشعور العميق بالأبوة الروحية بين الطالب ومعلمه، والإعتزاز بالنسب العلمي فالطالب مهما بلغت منزلته العلمية في المستقبل ففي النهاية ينظر نظرة إجلال وإكبار إلى معلمه مهما باعدت بينهم السنين والمسافات.

وبتتبع أسماء العلماء والدارسين بزاوية المحجوب، يتأكد دورها التعليمي في كامل البلاد الليبية ، وأيضا خارجها مما يعكس أهمية الدور الذي قامت به هذه الزاوية كمنارة أشاعت دروب الحق والإيمان والعلم، إن الأسماء الواردة تشير إلى جودة المنهج وعلو المتخرج وكفاية المعلم وعلو همة الطالب.

ومن بين الشيوخ الذين تخرجوا من زاوية المحجوب ودرسوا بها:

- الشيخ يوسف الزجعراني تلميذ الشيخ المحجوب ت820 هجري
- الشيخ عبد الرحمن بركات 913 ت هجري
- الشيخ كريم الدين البرموني ت 998 هجري

1- أعمال ملتقى التصوف الاسلامي العالمي، مصدر سابق، ص591.

2- تيسير بن موسى ، مصدر سابق ، ص129.

3- الفرجاني ، سالم الشريف، مصدر سابق ،ص137-138 ؛ الحبيب محمد الامين ، مصدر سابق ،ص42-43.

- الشيخ منصور أبو مدين ت1245 هجري
- الشيخ علي عبد الهادي المحجوب ت 1245 هجري
- الشيخ محمد بن ميلاد بن غريبة ت 1255 هجري
- الشيخ محمد بن أبي فارس المحجوب ت 1264 هجري
- الشيخ محمد بن أحمد المحجوب ت1264 هجري
- الشيخ محمد بن أحمد فرج المحجوب 1868 هجري
- الشيخ عبد السلام بن عبد العزيز أبوغولةت1267هجري
- الشيخ محمد بن محمد بن مبارك الفيتورى 1269 هجري
- الشيخ أحمد بن علي بن سليم بن أبي القاسم المح جوب 1294 هجري
- الشيخ علي عبد الحفيظ المحجوب ت 1296 هجري
- الشيخ علي بن رحيل بن عياد الساحلي 1297 هجري
- الشيخ إبراهيم بن عزوز الطوير ت 1301 هجري
- الشيخ احمد بن الحسن المغربي البدري ت 1308 هجري
- الشيخ السويسي بن ضيف الله المحجوب ت1332 هجري
- الشيخ محمد بن سويس بن ضيف الله ت1340 هجري
- الشيخ عبدالله بن محمدو الطويل المحجوب ت 1344 هجري
- الشيخ عبد السلام علي النعيري ت1347 هجري
- الشيخ محمد أبو حبيل 1347 هجري
- الشيخ إبراهيم بن عزوز بن إبراهيم الطوير 1324 هجري
- الشيخ محمد بن حفيلة ت 1846 ميلادي
- الشيخ مختار بن محمد الفطيسي ت1855 ميلادي
- الشيخ محمد القط الورفلي ت 1890ميلادي
- الشيخ محمد خليفة شعبان ت1973 ميلادي
- الشيخ محمود علي الوتوات ت1997ميلادي
- الشيخ احمد ابو عبد الله ميلادي ت1942والشيخ
- محمد بن ضيف الله ت1968ميلادي

- الشيخ المهدي خليفة ابو فارس ت1984ميلادي
- الشيخ محمد سليمان ابو قفة ت 1956 ميلادي
- الشيخ عبد الله مصطفى عبد الله حديد ت 1984ميلادي.

وهذا ذكر مختصر لبعض شيوخ من خارج مصراته درسوا بزاوية المحجوب:

- الشيخ سالم ابو حجر.
- الشيخ عبد السلام محمد قاجة الورفلي.
- شيخ مصطفى احمد الهوني
- الشيخ محمد الزوام الشيخ
- الشيخ الطيب التونس
- الشيخ مفتاحابو حسنية
- الشيخ محمد امحمد الترهوني
- الشيخ محمد الصفراني الفيتوري
- الشيخ الطاهر الخالقي القربولي
- الشيخ احمد محمدالمبسوط
- الشيخ احمد بن حامدالفيتوري
- الشيخ الطا هر الغرياني
- الشيخ عبد الله محمدطليبة البوراسي
- الشيخ احمد بن سعيد ابي حجر.
- الشيخ عمر بن يعقوب بن محمد اليعقوبي الفيتوري.
- الشيخ مختار بن محمد بن أحمد الفطيسي.
- الشيخ أحمد بن سعيد أبي حجر.
- الشيخ سليمان بن عبدالله التير الفيتوري.

دور الزاوية في حركة الجهاد:

إن الزوايا إلى جانب كونها مدارس تربوية والتعليمية وثقيفية، هي حصون عسكرية تتولى تدعيم الجانب النفسي والمعنوي للمجاهدين أبان الاحتلال الإيطالي، وتمثل أقطابا للمقاومة وخلايا للرفض، ومواطن للانتفاضة المسلحة ضد الاستعمار.

فزاوية المحجوب إلى جانب دورها العظيم في الحركة العلمية والجهاد باللسان كان لها دورا بارزا في حركة الجهاد ضد المستعمرين غني عن التعريف، فهي المدرسة الأولى التي تخرج منها كثير من الأبطال المجاهدين وكانت معسكر يجتمعون فيه لتنظيم صفوفهم وإعداد القوة لرد الطغاة، وانطلقت منها أفواجهم للذود عن الوطن، حيث شاركوا في معظم معارك الجهاد التي وقعت على أرض بلادهم ليبيا وكان من أبرزهم بطل القرضابية المجاهد البطل رمضان اشتيوي السويحلي، وأخوه المجاهد بطل معركة المشرك وشهيدها سعدون اشتيوي السويحلي، فقد كان من خريجي هذه الزاوية حيث حفظا القرآن الكريم بها[1].

وغيرهم كثير من الأبطال المجاهدينٍ الذين تخرجوا منها ، واللذين كان لهم دور بارز في حركة الجهاد والنظال ضد المستعمر الإيطالي.

وتذكر الروايات أن عدد الشهداء في معارك الجهاد من ذرية الشيخ المحجوب، والذين شاركوا في معظم المعارك يزيد عن 47 شهيدا، فعلى أرض منطقة المحجوب وقعت معارك عدة منها[2]:

1- معركة سيدي مبارك وقعت في 1912/6/20.

2- معركة زاوية المحجوب وقعت في 1915/5/3.

3- معركة حوش حميدة وقعت في 1923/9/7.

ومن صور دورها في حركة الجهاد، أن الطبل كان موضوعا فوق سطح الزاوية ينادي للجهاد ويعلم الناس بالاستعداد له، حيث يجتمع المجاهدون وقت سماعهم صوت الطبل لينطلقوا إلى الجهاد بالنفس والمال عن الديني والوطن والشرف[3].

لقد كانت الزاوية ومازالت تشع منارة للعلم وروضة للعلماء وقلعة للأبطال ومقصد للطالب، وراحة للحجاج ،وعابري السبيل.ومكافحة الظلم والظالمين ومحاربة العدوان مبدأ

1- الحبيب محمد الأمين ، مصدر سابق، ص139 ؛ شعبان على القبي، مصراته المدينة المجاهدة، دار مكتبة ا لشعب مصراته- ط1، ليبيا، 2007، ص131.؛ هاني ميلاد مامي ، البي رمضان السويحلي (سيرة مختصرة) ، ط1، دار المنار للطباعة ، مصراتة ،2013، م ،ص8.

2- تحرير الفرجاني ، سالم الشريف، مصدر سابق، ص140.

3- الحبيب محمد الامين، مصدر سابق، ص41.

متأصلا في أهل وشيوخ وطلاب هذه الزاوية لذا كان لزاوية المحجوب دور كبير في الثورة الليبية وخاصة في معركة مصراتة فكان لها النصيب الأكبر من الشهداء رغم إنها من المناطق التي لم تستطع كتائب القذافي دخولها .

دور الزاوية الاجتماعي:

كان للزاوية دور بارز في في الحياة الاجتماعية بما ضمنته القبائل من أمن واستقرار وطمأنينة ومصالحة بينهما، ومن فض المنازعات والمشكلات الاجتماعية بين الناس، وإسهامها في التكافل الاجتماعي بمختلف أنواعه مثل تقديم المساعدة على الإيواء لعابري السبيل والمسافرين عبر الطرق التجارية، وإطعامهم وتوفير الحماية لهم ، والتسهيلات لراحتهم، والتصدق على الفقراء والمحتاجين بفضل موارد الزاوية من الزراعة ، وتربية المواشي والهبات الخيرية والزكاة الشرعية التي يقدمها الأهالي[1].

ولما يرمز إليه شيخ الزاوية من تجسيد للحقيقة والعدالة، منحت له صلاحيات إجتماعية تسعى للصلح بين المتنازعين لتحقيق الإستقرار والأمن، وإطفاء نار الفتن والحروب الأهلية ، وحقن الدماء، والتأليف بين القلوب المتنافرة والإتجاهات المتصارعة.

نتائج البحث :

تعد زاوية المحجوب العتيقة بمصراته مدرسة تربوية ومركز ثقيفي، وتهذيبي، ونشر للإسلام الصوفي قبل أواخر العهد العثماني في ليبيا وبروز التعليم الحديث، بديلا عن المعاهد والجامعات ، ومازالت إلى يومنا هذا تعد منارة للعلم والمعرفة وتخريج العلماء والحفاظ ، وكانت المناهج التربوية في هذه الزاوية تشمل جميع العلوم الإنسانية من تفسير وحديث شريف، وفقه وفرائض وعقيدة وتوحيد، إلى جانب النحو والصرف والتاريخ والطب والفلك والزراعة والحساب وغيرها من العلوم.

إن هذه الزاوية كانت حصن من حصون العسكرية التي تدعم الجانب النفسي والمعنوي والمادي للمجاهدين ضد الاستعمار الإيطالي، ولا زالت قلعة حصينة للقضاءعلى الظلم

1- علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، دار المعرفة ، بيروت-لبنان 2011م، ص 86 87 ؛ لوجلي صالح الثني ، توطين البدو "ابعاده وغايته"، منشورات البحوث والدراسات الافريقية سبها، 1991م، ص26.

وردع الظالمين، كما أن لها بعدا اجتماعيا في المجتمع تجسد التكافل الاجتماعي وتقدم المعونة لذوي الحاجات المختلفة.

التوصيات :

توصي الباحثة بالاهتمام بالزوايا ماديا ومعنويا من حيث اقامة مبانيها وترميمها ،وتوفيرمتطلباتها وادواتهاالتعليمية ،وتكريم شيوخها واعضاء هيئة التدريس بها لتؤدي دورها الفعال في المجتمع كمنارات ومؤسسات ثقافية وتعليمية ،واعداد وتنسيق مناهجها تربويا وعلميا ، واجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول دور الزوايا كأحد المراكز العلمية والتربوية وبيان دورها التعليمي والاجتماعي والسياسي في المجتمع الليبي، والوقوف على إيجابياتها.

الاستغلال الأمثل للمعالم الدينية الإسلامية بمصراته، ومنها الزوايا ، والترويج لها سياحيا، والتأكيد على ضرورة إهتمام الإدارة العليا للمواقع السياحية بجانب الإعلان والتسويق للوقوف على الجانب العريق العلمي والثقافي والإجتماعي لهذه الزوايا.

توعية أفراد المجتمع بأهمية المحافظة على المعالم الدينية، إلى جانب العمل بشتى الوسائل الفردية والعامة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الآثار والمعالم الدينية ، وإعداد كتيبات تعريفية لإبراز هذه المعالم ودرورها الرائع والفعال سواءا دينيا أو إجتماعيا أو سياحيا.

المصادر والمراجع

1- إبراهيم أبوالقاسم، المهاجرون الليبيون بالإيالة التونسية، (1861-1881)، مركز جهاد الليبين طرابلس.
2- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
3- ابن منظور ، لسان العرب ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، 1413هـ 1993م.
4- أحمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، مطابع دار المعارف ، القاهرة ، 1969م.
5- الأزهري، تهذيب اللغة ، تحقيق : رياض زكي قاسم،ط1، دار المعرفة- بيروت – لبنان، 1422هـ -2001م.

6- أعمال ملتقى التصوف الاسلامي العالمي،ط1، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية، دار الكتب الوطني ، بنغازي- ليبيا، 1426هـ.
7- الفيروزأبادي، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت –لبنان 1410 هـ، ج4.
8- الفرد بل ، ترجمة عن الفرنسية: عبد الرحمن بدوي ، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، دار الغرب الاسلامي ، بيروت – لبنان، ط3، 1987م.
9- تحرير الفرجاني ، سالم الشريف، الكتاتيب والزوايا وأعلام تحفيظ القرأن الكريم ، أعمال الندوة العلمية الرابعة ، 1999م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2009.
10- تقرير لجنة جمع التراث بزاوية المحجوب ، 1999م .
11- تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، طرابلس- تونس، 1998.
12- الحبيب محمد الامين، تحقيق الدروب إلى زاوية المحجوب" دراسة تاريخية"، مكتبة منارة المحجوب العلمية، 2006م.
13- حسن الشافعي، أبواليزيد العجمي، في التصوف الإسلامي، ط1، دار السلام- القاهرة، 1428هـ- 2007م ، ص24.
14- الزبيدي ، تاج العروس في جواهر القاموس، دار صادر ، بيروت – لبنان ، 1386هـ - 1966م.
15- د / سعدي ابراهيم الدراجي، زليتن ، دراسة في العمارة الإسلامية، ط1،منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية ، زليتن – ليبيا، 2003م.
16- شعبان على القبي، مصراته المدينة المجاهدة، دار المكتبة الوطنية الشعبية مصراته- ليبيا، 2007.
17- عبدالحميد عبدالله الهرامة ، الحياة العلمية بالجبل الغربي في النصف الاخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الاول، منشورات مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، ، طرابلس، يناير، 1984م
18- عبدالكريم محمد أبوعليم، مصراته تراث وحضارة، ط1 ، مصراته، 2007م.

19-عبد الله مسعود مسعود ، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا اواخر الحكم العثمانى حتى الاحتلال الايطالي ،المجلة الجامعية ، العدد الخامس عشر، 2013م.
20-عثمان الكعاك، محاضرات في مراكز الثقافة في المغرب، معهد الدراسات العربية، المطبعة الكمالية ، القاهرة، 1958م .
21-علي محمد جهان، الحياة الثقافية بمصراته أثناء الحكم العثماني الثاني 1835- 1911، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس – ليبيا ، 2007م. د / عمر محمد التومي الشيباني، تاريخ الثقافة والتعليم في ليبيا ،ط1، منشورات جامعة الفاتح – طرابلس – ليبيا، 2001م.
22-علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، دار المعرفة ، بيروت-لبنان 2011م.
23-د/ فوزي صالح الشريف، دور الزوايا في الحياة الإجتماعية بالمجتمع الليبي، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد السابع، سبتمبر 1918م.
24-فوزي الشريف ، تعدد أدوار المرأة العاملة في المجتمع الليبي و تأثير ذلك على الوظائف الأساسية للأسرة ، رسالة ماجستير ، الاكاديمية الليبية 2007م.
25-لوجلي صالح الثني ، توطين البدو "ابعاده وغايته"، منشورات البحوث والدراسات الافريقية سبها، 1991م.
26-محمد الكوني بلحاج، التعليم في مدينة طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني ، منشورات مركز جهاد الليبيين، 1835هـ ، 1911م .
27-محمد فؤاد شكري، السنوسية دين و دولة،ط1، مركز الدراسات الليبية اكسفورد ، بيروت – لبنان، 1426هـ، 2005م.
28- محمد بن الهادي أبو الاجفان، كتب فهارس الشيوخ وأهميتها في بحوث التراث الاسلامي، بحث مقدم في ندوة البحث العلمي في الدراسات الاسلامية ، كلية الدراسات الاسلامية ، طرابلس، من 20- 22 يونيو 1988م.
29-مسعود رمضان شلوف، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الدار العربية للكتاب – طرابلس ، 1980م .
30-هاني ميلاد مامي ، البي رمضان السويحلي (سيرة مختصرة) ،ط1، دار المنار للطباعة ، مصراتة ،2013، م.
31- نجاح صلاح الدين القابس، المعاهد والمؤسسات التعليمية في المغرب العربي، مجلة كلية التربية، العدد14، 1981م.